تأثير الديانة المصرية في تدعيم النظم السياسية في حضارة نبتة

أ/ جمال جعفر عباس*

تناقش هذه الورقة تأثير الديانة المصرية القديمة في تدعيم وتشكيل النظم والسلطة السياسية في حضارة نبتة، حيث استقل ملوك نبتة الديانة المصرية القديمة للاستيلاء علي السلطة والاحتفاظ بها دون غيرها. وقد جاء هذا المفهوم في حضارة نبتة بعد الأسرة (٢٥) نتيجة لاتصالهم المباشر مع مصر.

لقد أثبتت الدراسات الأثرية أن عبادة الآلهة آمون، ايزيس،حورس،ومآت كانت ممارسة الأشكال الدينية المصرية التي عرفت في فترة الأسرة (٢٥) النبتية وحتى أواخر الفترة النبتية كان لابد منها لإيجاد قاعدة شرعية ثابتة للدولة، وكانت تقام هذه الممارسات وشعائرها فقط في الاتجاه الذي يربط هذه الآلهة بالملك و بالدولة وشرعيتها، وكان الملوك النبتيين يجعلون جدهم الملك الأراء علي انه استمد شرعيته من الإله آمون.

لتأكيد الارتباط القوي بين الإله آمون والملك،،يقيم الملك الجديد عند تنصيبه احتفالاً ضخماً ينصب فيه أخته أو أخواته كزوجات لإله آمون كما حدث ذلك منذ عهد الملك كاشتا الذي نصب ابنته اميندريس الأولي ، استمرت هذه العادة حتى الفترات المتأخرة من عهد نبتة مروى ،كما ان الإله آمون هو الذي يختار الشخص المناسب ليوليه العرش.

أما عن مفهوم مآت في العقائد الدينية النبتية فقد لعب دوراً بارزاً في تشكيل السلطة السياسية النبتية،حيث قسم النبتيون انفسهم علي انهم ملوك حقيقيين اختيروا بواسطة الإله آمون لاعادة حكم مآت ومصر.

أما عن عبادة إيزيس وأوزوريس في العقائد الملكية النبتية تأكدت بواسطة ملوك الأسرة (٢٥)فعبادة ايزيس كأم لحورس الطفل الناشئ ازدهرت واكتسبت أهميتها في نهاية المملكة المصرية الحديثة وتبناها الملوك النبتيون لتدعيم دولتهم.

كما تناقش هذه الورقة موضوع علاقة عبادة ايزيس المرتبطة باللبن والرضاعة وتقديمه في القرابين الملكية النبتية بأعتبارها ممارسة مصرية مرتبطة بعبادة إيزيس ، كما تناقش فلسفة عبادة الإله آمون المنحدرة من طيبة ،إضافة إلي الأصول المقدسة لملوك نبتة التي تنحدر من الإلهة وهم يمثلون حلقة الوصل الحيوية بين الإله والبشر وهم الرموز الحية للإله في الأرض.

* محاضر – كلية الآداب و الدراسات الإنسانية – قسم الآثار – جمهورية السودان.